أسلوب النداء في نهج البلاغة (دراسة دلالية)

The style of Vocafive in language In Nahj al-Balaghah

(Semantic Study)

الباحث: حسين فاضل أبو خويط **د. أمير مقدم متقي**

جامعة الفردوسي – كليّة الأدب و العلوم الإنسانية

الخلاصة :

هذا غيض من فيض من دلالات اللغة للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في نهج البلاغة، استعرضنا بعضاً منها وما أحطنا بها كلّها، ولكنّنا حاولنا قدر الإمكان، وإلا فما اشتمل عليه أسلوب النداء في نهج البلاغة يتجاوز ما ذكرناه بمرّات؛ لأنّ الكلام لم يكن صادراً من شخص عاديّ بلغ مرتبة من الفصاحة والبيان مع تمتّعه بذوق أدبيّ لا بأس به، وإنّما صدر عن ربيب القرآن وبيت النبوّة، صاحب الفصاحة كلّها، والبلاغة والبيان، فكيف تكون كلماته وتراكيبه؟؟ لا شكّ في أنّها بلغت الذروة في الأداء الدلاليّ، بعضه وصلنا إليه إعتماداً على مفهومنا القاصر فالمتأمّل في نهج البلاغة يري أنَّ الجمل المصاحبة للنداء لا تأتي على صورة واحدة بل تتردّد في نهج البلاغة على صور مختلفة كالأمر والنهي –و هما أكثر– و التمنّي و التحضيض والإستفهام، وكذلك الجمل الخبرية و كلّها استعملت في معناها الأصلي أو المجازي صراحةً أو تعريضاً، متأخراً على النداء أو متقدّماً، و ربّما توسطّت النداء على أساس أغراض دلالية مختلفة، وبعضه نتركه للأيّام تظهره لنا، ومحاولتنا تأتي في باب استكشاف بعضاً من هذه الدلالات وتوضيحها، ومن الله التوفيق.

The style of Vocafive in language In Nahj al-Balaghah
(Semantic Study)

Abstract :

This is the tip of the iceberg of the indications of the language of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in Nahj al-Balaghah. We have reviewed some of them and we have not covered them all, but we have tried as much as possible. Otherwise, what is included in the appeal method in Nahj al-Balaghah exceeds what we have mentioned several times; Because the speech was not emanating from an ordinary person who had attained a level of eloquence and eloquence, while enjoying a good literary taste. Rather, it came from the tutor of the Qur'an and the house of prophecy, the owner of all eloquence, eloquence and eloquence, so how are his words and structures?? There is no doubt that it reached the climax in the semantic performance, some of which we reached depending on our short conception. And the interrogative, as well as the declarative sentences, all of which were used in their original or figurative meaning, explicitly or explicitly, late in the call or in advance, and perhaps mediated by the appeal on the basis of different semantic purposes, and some of it we leave for the days to show us, and our attempt comes in the door of exploring and clarifying some of these connotations, the success from Allah .

مقدمة :

يقف نهج البلاغة في أعلي مستويات الأدب استناداً لإقرار الأدباء المسلمين و غيرهم، فإنَّه نزِّل بين قوم مهتمين بالأدب و لاسيما الشعر، من عبدة الأصنام الذين كانوا يعرفون الأدب القيم و يقدّرونه و يعتبرون ظهور شاعر خطب بينهم من أسباب الفخر لديهم[١]، فإنَّ جمال اللفظ والمعني ليس الهدف الأساس في نزوله بل يأتي خدمةً لتربية البشر وإرشادهم. يعود السرد القصصي في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فهو الذي يقصّ أحسن القصص الصادقة التي تحمل أشرف غاية وأكرم مقصد وأقوم طريق المتأمّل في نهج البلاغة يري أنَّ الجمل المصاحبة للنداء لا تأتي على صورة واحدة بل تتردّد في نهج

البلاغة على صور مختلفة كالأمر والنهي – و هما أكثر– و التمنّي و التحضيض والإستفهام، وكذلك الجمل الخبرية و كلّها استعملت في معناها الأصلي أو المجازي صراحةً أو تعريضاً، متأخراً على النداء أو متقدّماً، و ربّما توسطّت النداء على أساس أغراض دلالية مختلفة.

اولاً: الياء

١– استعمال "يا" في الاستغاثة:

حدّ الاستغاثة هو نداء من يخلّص من شدة أو يعين على مشقة[٢]، وغالباً ما تدخل على المنادى المستغاث لام جارة مفتوحة نحو: "يا لزيدٍ"[٣]، وإذا دخلت "اللام" على المستغاث له كسرت، حو: "يا لَزيد لِعمروٍ"، فزيد، مستغاث به، وعمرو مستغاث له، وقال "المبرّد": إذا دعوت شيئاً على جهة الاستغاثة، فاللام مفتوحة... فإن دعوت شيئاً فاللام معه مكسورة[٤]، ومثل لام المستغاث الام المتعجُّب منه فهي مفتوحة أيضاً[٥]، وأما علة فتحها فقال الميد: «وأما المفتوحة التي للمستغاث فإنما فتحت على الأصل ليفرق بينها وبين هذه التي وصفنا... فلأن أصل هذا اللام الفتح، تقول: "هذا له" و"هذا لك"، وإنّما كسرت مع الظاهر فراراً من اللبس)[٦]. ويقصد أنَّها فتحت للفرق بينها وبين لام المستغاث لأجله، أي عادت إلي أصلها لذلك. وقد ورد هذا الاستعمال في موضع واحد من الخطب، وجاء على الطريقة الأولى، وهي:(يَاللهِ ولِلشُّورَي!)[٧]، و("اللام" في "الله" مفتوحة لدخولها على المستغاث أدخلت للدلالة على الاختصاص بالنداء للاستغاثة، وفي قوله للشورى مكسورة لدخولها على المستغاث لأجله.)[٨]

٢– استعمال "يا" في التعجُّب بالنداء

إنَّ أسلوب التعجب بالنداء ظاهرة واسعة في العربية، ذكرها أغلب النحاة[٩]، ويقول "سيبويه": «وقالوا، "يا لَلعجب" و"يا لَلماء"، لما رأوا عجباً أو رأوا ماءً كثيراً، كأنّه يقول: تعال يا عجبُ أو تعال يا ماء، فأنَّه من أيامك وزمانك[١٠].

وقد جاء التعجب بالنساء في الخطب على نمطين:

الأول: ويستعمل لذلك حرف النداء والتعجب "يا" ثم يؤتى بالاسم المتعجب منه مقترناً بلام مفتوحة تسمّى "لام التعجب" تجرّ ما بعدها المتعجّب منه سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً عائداً، نحو قوله (عليه السلام): (فَيا لَها أمثالاً صائبةً، ومَواعظ شافيةً)[١١]، وقوله (عليه السلام): (فيا لها حَسرَةً على كلّ ذي غَفلةٍ أن يكونَ عُمرُه عليه حجّةً وأن تؤديهُ أيامُهُ إلى الشقوةِ.)[١٢]، وقوله (عليه السلام): (يا لَهُ مَراماً ما أبعدَه! وزَوراً ما أغفَلَهُ! وخطراً ما أفظَعَهُ!)[١٣]،عرض "ابن أبي الحديد" لهذه الأمثال عند شرحه قوله (عليه السلام): (فَيا لَها حَسرة)، فاحتمل أمرين[١٤]:

أ): أن يكون قد نادي "الحسرة" أي نادي ضميرها بقوله "يا لها"، فهو حسب تعبيره "المدعوّ" أي المستغاث، ويؤيد ذلك أن "اللام" مفتوحة، ولكن فتحة هذه اللام ليست باليل؛ لأنَّها قد جرت الضمير، وهذا الأصل اللام الجارة، وإنَّما عدل إلى كسرها مع الظاهر فراراً من اللبس[١٥]، إذ يصعب تمييزها من "الام الابتداء " المفتوحة لو لم تكسر.

ب): أن يكون المنادي محذوفاً، وهو المستغاث، ويكون (لها) أي (الحسرة) مستغاثاً لأجله، و اللام هنا مفتوحة على أصلها إذ هي مع الضمير مفتوحة دائماً، وإن كانت هنا جرت المستغاث لأجله ذا اللام المكسورة في العادة، والتقدير: يا قوم أدعوكم لتقضوا العجب من هذه الحسرة، أو يا قوم أدعوكم للحسرة.

وقد انتقد "الشوشتري" قول بعض الشرّاح: مستغاث ومستغاث الأجله، فقال: الأحسن أن يسمّى تعجباً، وعلَّق علي قوله (عليه السلام): (فيا لها حسرة)، فقال: وزيادة الضمير مع الجار هنا للتعظيم والتعجب، وهذا بناء على رأيه أن التقدير "يا للحسرة" بجعل الحسرة هي المستغاث مجازاً[١٦].

وعموماً فالأرجح الرأي الأول؛ لأنَّه قام ورد مثله في القران الكريم قوله تعالي: ﴿يا حَسرَةً على العِباد﴾[١٧] فجاز أن يكون "حسرة" بمعني مستقيم خالي من التقدير.

ويحسن عند النحاة في هذا النمط دخول "مَن" على التمييز وهو المخصوص بالتعجب، لإفادة معنى التوكيد كما في قول امرئ القيس": فيا لك من ليلٍ كأنَّ نُجومَهُ بِكلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدَّت بيذبُل [١٨] ونحو قوله (عليه السلام): (فَيا لَهُ مِن بَيتِ وَحدَة، ومَنزِل وَحشة، ومُفردِ غُربَة!)[١٩].

الثاني: "يا عَجَبا" ويتكوّن هذا التركيب من مصدر منصوب، وهذا المصدر هو مصدر الفعل "عَجِبَ"، وينادي هذا المصدر عند المبالغة في التعجُّب، فقد قال "عباس حسن": (وقد ينادي العَجَب نفسه مجازاً للمبالغة في التعجُّب)[٢٠].

وأصل "ياعجبا" هو "يا عجبي"، فقد قال الأنباري": الألف فيه أي في "عجبا" بدل من باء الإضافة، وكان الأصل "يا عجبا"، وياء الإضافة يجوز قلبها ألفاً في النداء، نحو: "يا غلاماً" في "يا غُلامي")[٢١].

وقد يأتي "عجبا" بالتنوين وتركه، فقد قال "ابن منظور": (و يروي "يا عجبا"، بالتنوين، على تأويل يا قوم أعجِبُوا عَجَباً، وإن شئت جعلته منكوراً، ويروى "يا عَجَبا" بغير تنوين، يريد "عجبي"، فأبدل من الياء ألفاً)[٢٢].

ورد هذا التعبير في الخطب ثلاث مرّات نحو قوله (عليه السلام): (فَيا عَجَبا! بَينَا هو يستَقيلُها في حَياتِه إذ عَقَدَها لآخَرَ بَعدَ وَفاتِهِ)[٢٣]، و(قوله (عليه السلام): "فيا عجبا" أصله "فيا عجبي"،

كقولك: يا غلامي، ثم قلبوا الياء ألفاً، فقالوا: يا عَجَبا)[٢٤].

وقوله (عليه السلام): (فَيا عَجَبَا! عَجباً. واللهِ. يميتُ القَلبَ و يجلِبُ الهَمَّ مِن اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتَفَرُّقِكم عن حَقِّكم!)[٢٥]،وقوله (عليه السلام): (فَيا عَجَباً! وَ مَا لي لا أعجَبُ من خطأ هذه الفرق على اختلافِ حُججها في دينها!)[٢٦].

ثانياً : كلمة (اللهمّ)

أنّ استعمال صيغة النداء (اللهمّ) في الدعاء كثيرة الورود في نهج البلاغة، وهذه الصيغة إذا اقترنت بالدعاء أفادت الشكوى إلى الله سبحانه، مثال ذلك قوله (عليه السلام) حين سمع قوماً يسبّون أهل الشام أيام حرب صفين: ((اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، وأهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ مَنْ جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به)[٢٧].

فقد استفتح الإمام الدعاء بأسلوب النداء في (اللهمّ)، وهو أسلوب متعارف عند العرب الفصحاء، ثمّ استعمل صيغة فعل الأمر الخارج مجازاً إلى الدعاء في (احقن، اصلح، اهد)، وتبدو جمالية هذا الدعاء في تعميمه له على الطرفين، فهو دعاء لأنصاره وأعدائه معاً. وقد تقترن صيغة النداء بـ (اللهمّ) بشكل من أشكال الطلب الأخرى كالأمر والنهي فيفيد التوسّل بالله سبحانه وتعالى في هذه الحالة، مثل قول الإمام: ((اللهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فإن عدت فعد على بالمغفرة... اللهمّ اغفر ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي. اللهمّ اغفر ما تقرّبت به إليك بلساني ثمّ خالفه قلبي. اللهمّ اغفر لي رمزات الالحاظ، وسقطات الالفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان)[٢٨]، فقد جاء الدعاء بصيغة فعل الامر (اغفر) لأنّ المغفرة من الصفات الذاتية لله عزّ وجلّ لم يشاركه فيها أحد، ومن ثمّ لا يحمل الامر هنا على الحقيقة بل يحمل على المجاز، فكان التوسّل مخصوصاً بالله سبحانه من دون أن تتضمّن الصيغة الدعاء على أحد، فضلاً عن أنّ أسلوب التكرار للصيغة منحها بعداً دلالياً أسهم في توكيد الرغبة في تحقّق الدعاء وتحقّق الإجابة.

ومثله قول الإمام في حقّ طلحة والزبير(اللهمّا إنّهما قطعاني وظلماني، ونكثا بيعتي، وألبسا الناس على، فأحلل ما عقدا، ولا تحكم لهما ما أبرما، وأرهما المساءة فيما أمّلا وعملا، ولقد استثبتهما قبل القتال، واستأنيت بهما أمام الوقاع، فغمطا النعمة، وردّا العافية)[٢٩]، وهنا يعرض الإمام شكواه إلى الله سبحانه بحقّ طلحة والزبير، فكأنّه يبين أنّه ما لجأ إلى الدعاء عليهم إلا لأنّهما خالفا أمر الله سبحانه في أمر خلافته، فهما قطعا صلة رحمه، وظلماه، ونكثا بيعته؛ إذ بايعاه ثمّ ارتدّا، ولم يكتفيا بذلك بل حشّدا الناس عليه وقلبوهم عليه، فضلاً عن ذلك

فالإمام يعرض لنا أنّه حاول معهم كلّ جهده كي يتراجعا عمّا اقدما عليه ولكن لم ينفع معهما ذلك، فكانت كلّ تلك الاسباب مجتمعة سبباً ودافعاً له عليه السلام للدعاء عليهم.

وصيغة النهي الخارجة إلى الدعاء مجازاً أيضاً تدلو بدلوها في هذا الميدان، من ذلك قوله (عليه السلام):(اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني افضل ممّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون)[٣٠]، فقد تضمّن الدعاء التوسّل إلى الله سبحانه وتعالى وطلب عدم المؤاخذة عن المكنون في القلوب، والمغفرة عن الذنوب عبر أسلوب النهي (لا تؤاخذني)، والأمر (إجعلني)، و(اغفر) الخارجين مجازاً إلى الدعاء.

ومثله قوله عليه السلام: (اللهمّ إنّا نسألك أن لا تردّنا خائبين، ولا تقبلنا واجمين، ولا تخاطبنا بذنوبنا، ولا تقايسنا بأعمالنا)[٣١]، والملاحظ من خلال استعمال صيغة النداء (اللهمّ) أنّ ما بعدها جاء بصيغة الطلب: (نسأل) فأفادت الصيغة التوسّل بالله سبحانه وتعالى.

إلى جانب ذلك فإنّ الإمام يراعي الملحظ البياني الذي يتناسب واستعماله للصيغ، ففي موقف التقرير والإخبار تكثر الجمل الخبرية، ولا سيما في أنماط الدعاء المباشرة، أمّا الجمل الإنشائية – النداء، والأمر، والنهي– فتكثر عندما يكون الغرض من الدعاء هو الوعظ للانسان المتهالك على حطام الدنيا مع ما تؤدّيه الصيغ من معانيها الأصلية[٣٢].

فإذا ما تعدّدت أساليب الدعاء بين الاحتجاج مع الله تعالى لطلب العفو والمغفرة، والالتذاذ بالقرب منه سبحانه ومن مشاهد كرامته، وأسلوب التعليم للعباد فممّا لا شكّ فيه أنّ الصيغ تتعدّد بحسب مقامات هذه الأساليب، مثل استعمال أسلوب الشرط في الدعاء، من ذلك قوله عليه السلام:(اللهمّ إن فهمت عن مسألتي، أو عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي، وخذ قلبي إلى مراشدي، فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع كفاياتك)[٣٣]، فاشترط تحقّق الدعاء من خلال تحقّق جملة الشرط، أي إن أصابتني فترة وغفلة عن معرفة المسألة التي اقصدها، والطلبة التي أريدها، فيا الهي دلّني عليها، وخذ بيدي الى طريق الرشد والهداية، والإمام في هذا الإشتراط متيقّن من الإجابة فهو أمر ليس بمنكر عند ربّ العباد.

ومثله قول الإمام: (اللهمّ إن أظهرتنا على عدوّنا، فجنّبنا البغي، وسدّدنا للحقّ، وإن أظهرتهم علينا، فأرزقنا الشهادة، وأعصمنا من الفتنة)[٣٤].

ثالثاً: الإنذار و الحذر

الإنذار يعني الإبلاغ أو الإخبار أو الإعلام مع التخويف ولقد ذكر الله تعالى الإنذار في القرآن الكريم عشرين ومائة مرة، وكانت أكثر تلك الآيات في السور المكية لأن في ذلك

مناسبة لحال العرب في تلك الفترة، من عبادتهم للأوثان والأصنام. وكان اهتمام القرآن الكريم بالإنذار الحكم عظيمة، فقد جاء لتخويف الناس وتهديدهم من عقاب الله وسخطه، وتذكيرهم وإيقاظهم من غفلتهم وإقامة الحجة عليهم بتبليغهم دين الله وهدايتهم وإرشادهم للطريق المستقيم. والناظر في خطب و رسالات و حكمات نهج البلاغة الإنذار بعين التدبر والتأمل يجد أن المنذرين في هذه النصوص خمسة وهم: الله جل جلاله والرسل عليهم السلام الذين بعثوا لإنذار الناس والقرآن الكريم بما يحويه بين دفتيه من وصف لعذاب الله ثم المؤمنون وأخيرا الجن لا سيما أنهم مكلفون كالإنس فهم ينذرون بني جنسهم. وخصت مفاهيم الإنذار سبعة أصناف من المنذرين وهم: المؤمنون، ثم الأقارب، وأهل مكة وتخصيص الآيات الظالمين بالإنذار، وأه الكتاب لما هم عليه من الضلال ثم الناس جميعا وأخيرا الجن.

كما كشفت آيات الإنذار عن مواقف الأمم السابقة تجاه النذر عليهم الصلاة والسلام على مر العصور فلقد أعرضوا واستكبروا وكذبوا الرسل عليهم السلام واتهموهم بأبشع التهم و أقبحها. ونرى هذا المفهوم في خطب و رسالات و حكمات نهج البلاغة: فَاتَّقِ اللهَ يا مُعَاوِيةُ فِي نَفْسِك، وَجَاذِبِ الشَّيطَانَ قِيادَك، فَإِنَّ الدُّنْيا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالْآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلاَمُ [٣٥].

الإنذار بمعاوية و العبرة و يستدعي منه تقوي الله و ابتعاد من الشيطان في كلّ الأمور.

(فَأَفِقْ أَيهَا السَّامِعُ مِنْ سَكرَتِكَ، وَاسْتَيقِظْ مَنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيما جَاءَك على لِسَانِ النَّبِي الْأُمِّي– صَلَّي اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمِ– مِمَّا لاَبُدَّ مِنْهُ وَلاَ مَحِيصَ عَنْهُ، وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذلِكَ إِلَي غَيرِهِ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِي لِنَفْسِهِ، وَضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيهِ مَمَرَّكَ، وَكمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيهِ غَداً، فَامْهَد لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيوْمِكَ. فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيهَا الْمُسْتَمِعُ! وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيهَا الْغَافِلُ! (وَلاَ يَنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ). إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللهِ فِي الذِّكرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيهَا يثِيبُ وَيعَاقِبُ، وَلَهَا يرْضَي وَيسْخَطُ، أَنَّهُ لاَ ينْفَعُ عَبْداً . وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ . أَنْ يخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا، لاَقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هذِهِ الْخِصَال لَمْ يتُبْ مِنْهَا: أَنْ يشْرِكَ بِالله فِيما افْتَرَضَ عَلَيهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يشْفِي غَيظَهُ بِهَلاَكِ نَفْسٍ، أَوْ يعُرَّ بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيرُهُ، أَوْ يسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَي النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يلْقَي النَّاسَ بِوَجْهَينِ، أَوْ يمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَينِ)[٣٦].

الإنذار بأهل الغفلة وعلاج ذي الغفلة:

(أَيهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا في دَهْر عَنُودٍ، وَزَمَن كَنُودٍ، يعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً، وَيزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً، لاَ نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلاَ نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلاَ نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّي تَحُلَّ بِنَا).(٣٧)

(فَتَفَهَّمْ يا بُنَي وَصِيتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الحَياةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ على مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيهِ مِنْ النَّعْمَاءِ، وَالْإِبْتِلاَءِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَاشَاءَ مِمَّا لاَ تعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِنْ ذلِكَ فَاحْمِلْهُ على جَهَالَتِكَ)(٣٨)

الإنذار و الصحوة لحضور شخصٍ يمتلك كلّ العالم و جميع الأمور بيده و هو الله

(وَاعْلَمْ يا بُنَي أَنَّ أَحَداً لَمْ ينْبِيءْ عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ _ صَلَّي الله عَلَيهِ وَآلِهِ_ فَارْضَ بِهِ رَائِداً، وَإِلَي النَّجَاةِ قَائِدَاً، فَإِنِّي لَمْ آلُك نَصِيحَةً. وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ . وَإِنِ اجْتَهَدْتَ . مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ).(٣٩)

ضرورة الإهتمام بالمعنويات مع الإنذار و الحذر

(أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ على النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَينَ أَبوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ! أَيهَا الْيفَنُ الْكبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ، كَيفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ الجَوَامِعُ حَتَّي أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ. فَاللهَ اللهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ!)(٤٠).

ضرورة ذكر القيامة و إنذار لأجل عدم الغفلة من العذاب الإلهي.

(يا أَيهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيسَ مِنْ نَوْمِكَ يقَظَةٌ أَ مَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِي مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَّدَكَ بِمُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ)(٤١).

الإنذار والدهشة والتعجّب

في مثال آخر:(فَارْجِعَا أَيهَا الشَّيخَانِ عَنْ رَأْيكُمَا، فَإِنَّ الْآنَ (أَعْظَمُ) أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ (جْتَمِعَ) يتَجَمَّعَ الْعَارُ وَالنَّارُ، وَالسَّلَام)(٤٢)

إنذار بطلحة و زبير و التبيين لعاقبة أمورهما.

(يا دُنْيا يا دُنْيا إِلَيكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَي تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيهَاتَ غُرِّي غَيرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ)(٤٣).

إنذار بالدنيا التافهة و الحذر منها

رابعاً : الزهد و الزهّاد

والزهد:

كلمة ترادف ترك الدنيا ، وفي نهج البلاغة الكثير من ذم الدنيا والدعوة إلى الإعراض عنها . إنه من أهم المواضيع التي يجب أن تفسّر وتوضّح مع الالتفات إلى مجموع كلمات الإمام (عليه السلام) بهذا الصدد، وإذا لاحظنا أن الزهد مرادف لترك الدنيا فهو إذن من أكثر المواضيع بحثاً في نهج البلاغة قطعاً (ومن كلام له (عليه السلام) أَيهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ).[٤٤]

التعريف بزهد وصفة الزاهدين

وَلَقَدْ كَانَ (صلى الله عليه وآله) يأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيخْصِفُ بِيدِهِ نَعْلَهُ وَيرْقَعُ بِيدِهِ ثَوْبَهُ وَيرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي وَيرْدِفُ خَلْفَهُ. وَيكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ، فَيقُولُ يا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيبِيهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيا وَ زَخَارِفَهَا[٤٥].

طلب العمل وطريقة الزهد

(يانَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيا، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ)[٤٦].

وصف الزاهدين و تشجيع إلي الزهد في مثال آخر:

(وَقَالَ (عليه السلام): يا أَيهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيا حُطَامٌ مُوبِئٌ، فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ، قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا؛ حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِي عَنْهَا بِالرَّاحَةِ)[٤٧]. عدم قيمة الدنيا ويجب على الإنسان أن يطلب من الدنيا حسب ما يلزم

خامساً: الحثّ و التشجيع

للتربية والتعليم في الدين الإسلامي مكانة خاصّة، حيث اعتبر القران الكريم أن أهم أهداف بعثة الرسول محمّد (ص) يتمثل في التعليم: ﴿قَد مِن الله عَلى المُؤمنينَ إذ بَعَثَ فيهِم رسُولاً مِن أنفُسِهِم يتلُوا عليهِم آياتِه وَ يزكيهِم و يعلّمهم الكتابَ و الحكمَة"﴾[٤٨]، وقد دعا رسول الله (ص) المسلمين إلى العلم والتعلم طوال عمرهم "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"[٤٩].

ولا شك في أن أحد أهم تبلور التربية والتعليم يتمثل في التواصل مع الآخرين، وهو أمر ذو أهمية قصوى في جميع المجالات، بما في ذلك في مجال العلوم الاجتماعية، حتّى أن الفيلسوف الألماني كارل ياسبرس قال "أعلى إنجاز بشري في العالم هو العلاقة بين الشخصية والشخصية"[٥٠]، وأكّد أئمة الدين

أيضاً على هذا الأمر المهم، وجعلوه أحد برامجهم الرئيسية، حيث تطرق أمير المؤمنين (عليه السلام)، في جزء من تعامله مع ولاته وعماله إلى وصف شخصية الحاكم بأدائه.. لأن أمر المؤمنه ورغم أنه في منصب الحاكم، لكنّه أيضاً في مقام إمام المؤمنين، و هو المقام الذي يعمل فيه على تعليم الناس و يشجّعهم على لخير و يردعم عن البشر. وإنَّ نداء له معانٍ متعددة أحدها: الحثّ والتشجيع: (يا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِياً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ وَ هِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ (كُوبَةٍ) كَوْبَةٍ وَ هِيَ الطَّبْلُ)[٥١].

تشجيع إلي إقامة صلاة الليل

(يا كُمَيلُ، الْعِلْمُ خَيرٌ مِنَ الْمَالِ: الْعِلْمُ يحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يزْكُو عَلَى الاْنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يزُولُ بِزَوَالِهِ)[٥٢].

تشجيع بالتعليم من سبيل المقارنة بالمال و المقام

فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَك أَيهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَي مَا يهْجُمُ عَلَيك مِنْ تِلْك الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ، لَزَهِقَتْ نَفْسُك شَوْقاً إِلَيهَا، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هذَا إِلَي مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا. جَعَلَنَا اللهُ وَإِياكمْ مِمَّنْ يسْعَي بِقَلْبِهِ إِلي مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ[٥٣].

وصف الخصائل للجنّة، تشجيع و تهييج بمشاعر الشعب لأجل إقامة في الجنّة

مثال آخر: قال (يا كُمَيل بْن زِيادٍ، إِنَّ هذهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيةٌ فَخَيرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلاَثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِي وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ) [٥٤].

التشجيع إلي التعليم

(يا أشعَثُ إن تَحزَنْ على ابنِكَ فَقَدِ استَحَقَّتْ مِنكَ ذلكَ الرَّحِمُ، وإن تَصبِرْ ففِي اللّه مِن كُلِّ مُصيبَةٍ خَلَفٌ، يا أشعَثُ إن صَبَرتَ جَرَى علَيكَ القَدَرُ و أنتَ مَأجُورٌ، و إن جَزِعتَ جَرَى علَيكَ القَدَرُ و أنتَ مَأزُورٌ. يا أشعَثُ ، ابنُكَ سَرَّكَ و هُو بَلاءٌ و فِتنَةٌ، و حَزَنَكَ و هُو ثَوابٌ و رَحمَةٌ) [٥٥].

تشجيع أشعث بالصبر و التجلّد في موت ابنه و يدعوه إلي قبول القدر و القضاء الإلهي.

أو في هذا المثال: (يا جَابِرُ قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَجَاهِلٍ لَا يسْتَنْكفُ أَنْ يتَعَلَّمَ وَجوَادٍ لَا يبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٍ لَا يبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ فَإِذَا ضَيعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكفَ الْجَاهِلُ أَنْ يتَعَلَّمَ وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِي بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ يا جَابِرُ مَنْ كثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيهِ كثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يجِبُ فِيهَا

عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يقُمْ فِيهَا بِمَا يجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ) (٥٦).

بيان العلّة و إتقان الدين و الدنيا

تشجيع الناس بدفع الحقوق الإلهي من الأموال التي يملكونها.

(يا جَابِرُ قِوَامُ الدِّينِ وَ الدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٍ لَا يسْتَنْكفُ أَنْ يتَعَلَّمَ وَجَوَادٍ لَا يبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٍ لَا يبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ فَإِذَا ضَيعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكفَ الْجَاهِلُ أَنْ يتَعَلَّمَ وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِي بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ يا جَابِرُ مَنْ كثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيهِ كثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يقُمْ فِيهَا بِمَا يجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ) (٥٧).

بيان العلّة و إتقان الدين و الدنيا

تشجيع الناس بدفع الحقوق الإلهي من الأموال التي يملكونها.

(فَانْظُرْ أَيهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّك الْقُرْآنُ عَلَيهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِيءْ بِنُورِ هِدَايتِهِ، وَمَا كلَّفَك الشَّيطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيسَ فِي الْكتَابِ عَلَيك فَرْضُهُ، وَلاَ فِي سُنَّةِ النَّبِي صَلَّي اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَأَئِمَّةِ الْهُدَي أَثَرُهُ، فَكلْ عِلْمَهُ إِلَي اللهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذلِك مُنْتَهَي حَقِّ اللهِ عَلَيك) (٥٨).

رغبة عن عبادة الله و ابتعاد عن سلم بين الشيطان

(أُوصِيكمْ عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَي اللهِ، وَأُحَذِّرُكمُ الدُّنْيا، فإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ، وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ، سَاكنُهَا ظَاعِنٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ، تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيدَانَ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ، وَمِنْهُمُ النَّاجِي على بُطُونِ الْأَمْوَاجِ، تَحْفِزُهُ الرِّياحُ بِأَذْيالِهَا، وَتَحْمِلُهُ على أَهْوَالِهَا، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيسَ بِمُسْتَدْرَك، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَي مَهْلَك!) (٥٩).

التهييج و تشجيع الناس بالورع و التقوي

(أَيهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِي (لِلَّتَي هِي أَقْوَمُ)؛ فَإِنَّ جَارَ اللهِ آمِنٌ، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ، وَإِنَّهُ لاَ ينْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلاَمَةَ الَّذِينَ يعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلاَ تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ، وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ) (٦٠).

شجّع إلي عبادة الله و فهم قدرته و عظمته

(وَاعْلَمْ يا بُنَي، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَي مِنْ وَصِيتِي تَقْوَي اللهِ، وَالْإِقْتِصَارُ على مَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيك، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَي عَلَيهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِك، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيتِك) (٦١).

يشجّع بالتقوي الإلهي و يظهر حبّه

المثال: وقَالَ (عليه السلام): يا ابْنَ آدَمَ، كُنْ وَصِي نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْثِرُ أَنْ يعْمَلَ (يعْمَلَ) فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ (مَنْ بَعْدَكَ) (٦٢).

تشجيع بالإنفاق الاقتصادي

سادساً: الأخلاق

ان الاخلاق والقيم الاخلاقية تعلمنا كيف نتصرف في حياتنا الاجتماعية مع اصدقائنا، وكيف يتصرف بعضنا مع بعضنا الآخر. إن كل الشعوب والمذاهب الفكرية ترغب في معرفة القيم الاخلاقية وتربيتها في نفوس افرادها ومجتمعها وقلوبهم، لكي يبلغ الجميع السعادة المنشودة، لكننا نريد حضور درس الامام علي عليه السلام وجعل كتاب (نهج البلاغة) مرشداً لحياتنا، وتعلم القيم الاخلاقية من هذا النبع الاسلامي الصافي الدائم. و أحياناً هذا النداء يدلّ على معني الأخلاق و مفاهيمه المرتبطة: (أَيهَا النَّاسُ! إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُمُ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَي، وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَي فَيصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَينْسِي الْآخِرَةَ) [٦٣].

الحذر من الآمال البعيدة و الهوي (تعليم القيم الأخلاقية)

وَقَالَ (عليه السلام) (لِكُمَيلِ بْنِ زِيادٍ النَّخَعِي: يا كُمَيلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَ يدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ؛ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلَّا وَ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يطْرُدَهَا عَنْهُ، كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ) [٦٤].

أمر بحصول على الفضيلة الأخلاقية

(يا بُنَي اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيما بَينَكَ وَبَينَ غَيرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ ت ُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كمَا تُحِبُّ أَنْ يحْسَنَ إِلَيكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يقَالَ لَكَ) [٦٥].

إتيان الفضائل الأخلاقية و تنبّه المتلقي من وجودهم لأجل أداء به

(وَاعْلَمْ يا بُنَي، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يطْلُبُك، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاك، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَي!) [٦٦].

الدعوة و تعليم الفضائل و القيم الأخلاقية

وقَالَ (عليه السلام): (يا ابْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يوْمِكَ الَّذِي لَمْ يأْتِكَ عَلَى يوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يكُ مِنْ عُمُرِكَ يأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ) [٦٧].

الدرس الأخلاقي لإبن آدم حتّي لن يجرّ همّ الماضي إلي الغد و ابتعاد عن الجشع

سابعاً: الخبر و الدعاء

يكون الخبر و الدعاء من المفاهيم الرئيسية التي تزداد في الخطب و الرسالات و الحكمات لنهج البلاغة ولاسيماً عند إتيان النداء في اوّل الجملة:

(كأَنِّي بِك ياكوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكاظِي، تُعْرَكينَ بِالنَّوَازِلِ، وَتُرْكبِينَ

بِالزَّلاَزِلِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَاأَرَادَ بِك جَبَّارٌ سُوءاً إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللهُ بِشَاغِلٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ!) (٦٨).

الخبر من مستقبل الكوفة

مثال آخر:(يا أَحْنَفُ، كأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيشِ الَّذِي لاَ يكونُ لَهُ غُبَارٌ وَلاَ لَجَبٌ، وَلاَ قَعْقَعَةُ لُجُمٍ، وَلاَ حَمْحَمَةُ خَيلٍ، يثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ. قال الشريف: يوميء بذلك إلي صاحب الزّنْج. ثمّ قال عليه السلام: وَيلٌ لِسِككِكمُ الْعَامِرَةِ، وَدُورِ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كأَجْنَحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كخَرَاطِيمِ الْفِيلَةِ، مِنْ أُولئِك الَّذِينَ لاَ ينْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلاَ يفْقَدُ غَائِبُهُمْ. أَنَا كابُّ الدُّنْيا لِوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاظِرُهَا بِعَينِهَا) (٦٩).

الخبر من مدينة بصرة و مستقبلها

(أَيهَا النَّاسُ، سَيأْتي عَلَيكمْ زَمَانٌ يكفَأُ فِيهِ الْإِسْلاَمُ، كمَا يكفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ. أَيهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَعَاذَكمْ مِنْ أَنْ يجُورَ عَلَيكمْ، وَلَمْ يعِدْكمْ مِنْ أَنْ يبْتَلِيكمْ) (٧٠).

الخبر من الآتي و ابتلاء العباد

(اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَينَا غَيثَك وَبَرَكتَك، وَرِزْقَك وَرَحْمَتَك، وَاسْقِنَا سُقْيا نَافِعَةً مُرْوِيةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ، نَافِعَةَ الْحَيا، كثِيرَةَ الْمُجْتَنَي، تُرْوِي بِهَا الْقِيعَانَ، وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ، (إِنَّكَ على مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ)) (٧١).

(اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيك نَشْكو إِلَيك مَا لاَ يخْفَي عَلَيك، حِينَ أَلْجَأَتْنَا الْمضَايقُ الْوَعْرَةُ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ، وَأَعْيتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلاَحَمَتْ عَلَينَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ) (٧٢).

الدعاء من الله سبحانه و طلب نزول المطر من السماء

(اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُك أَلاَّ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلاَ تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ، وَلاَ تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا، وَلاَ تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا).

ثامناً: الإبتعاد و الاجتناب

فلا يزال نهج البلاغة بحراً زاخراً بأنواع العلوم والمعارف، يحتاج إلى من يرغب في الحصول على لآلئه ودرره أن يغوص في أعماقه، ولا يزال نهج البلاغة يتحدى أساطين البلاغة وعلماء اللغة بأنه الكتاب المعجزة المنزل على النبي الأمي شاهد بصدقه، فقد وردت في نهج البلاغة ألفاظ تحمل معاني متعددة يراد منها أمور عدة، ومن هذه الألفاظ لفظة الاجتناب وقد جاء في وجوه متعددة كل منها يراد له معنى يستفاد منه في معرفة مراد الإمام علي (عليه السلام) وتطبيقه يقرب العبد من ربه فالمعرفة أن ما ورد في نهج البلاغة صادر من علي(عليه السلام) سواء أكان بصيغة أمر أو ألفاظ تبين حال الفعل ممدوحا أم لا، وفي هذا دلالة لغوية تدل على ذم الفعل وتركه استجابة لأمر الله

تعالى. نشير إلي بعض الأمثلة من هذا المعني في التراكيب الندائية:

(اعَيهَا النَّاسُ شُقُّوا اعَمْواجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجانَ الْمُفَاخَرَةِ، اعَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ اعَوِ اسْتَسْلَمَ فَاعَرَاحَ، مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يغَصُّ بِها آكِلُهَا، وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيرِ وَقْتِ إِينَاعِها كَالزَّارِعِ بَغَيرِ اعَرْضِهِ) (٧٣).

اجتناب عن الفتن

المثال:(أَيهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلاَ يسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ يرْمِي الرَّامِي، وَتُخْطِيءُ السِّهَامُ، وَيحِيك الْكلاَمُ، وَبَاطِلُ ذلِك يبُورُ، وَاللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيسَ بَينَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلاَّ أَرْبَعُ أَصَابِعَ) (٧٤).

الإجتناب من الغيبة

(أَيهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايا، مَعَ كلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفي كلِّ أَكلَةٍ غَصَصٌ! لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَي، وَلاَ يعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكمْ يوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَلاَ تُجَدَّدُ لَهُ زِيادَةٌ فِي أَكلِهِ إِلاَّ بَنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلاَ يحْيا لَهُ أَثَرٌ إِلاَّ مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلاَ يتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ، وَلاَ تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ، وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ!) (٧٥).

اجتناب من الدنيا الفانية و عدم اتّكال على نعمها

وَقَالَ (عليه السلام): (يا ابْنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ، فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيرِكَ) (٧٦).

الإجتناب من جمع المال

(أَيهَا النَّاسُ، أَلْقُوا هذِهِ الاْزِمَّةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الاْثْقَالَ مِنْ أَيدِيكمْ، وَ لاَ تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكمْ فَتَذُمُّوا غِبَّ فِعَالِكمْ. وَ لاَ تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَ أَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا، وَ خَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا: فَقَدْ لَعَمْرِي يهْلِك فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، وَ يسْلَمُ فِيهَا غَيرُ الْمُسْلِمِ)(٧٧).

الإبتعاد عن الذنب و الفتنة و لزوم التتبع من الخليفة

(أَيهَا النَّاسُ، إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَي مِنْهُ، وَمَا يغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كيفَ الْمَرْجِعُ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنا في زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كيساً، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلي حُسْنِ الْحِيلَةِ).

ابتعاد عن التزوير و الخدعة

ثم أقبل (عليه السلام) على الناس فقال :(أَيهَا النَّاسُ إِياكُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ وَ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ) (٧٨).

البُعد عن علم النجوم

(يا شُرَيحُ، أَمَا إِنَّهُ سَيأْتِيكَ مَنْ لاَ يَنْظُرُ فِي كتَابِك، وَلاَ يسْأَلُكَ عَنْ بَيِنَتِكَ، حَتَّي يخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً، وَيسْلِمَكَ إِلَي قَبْرِكَ خَالِصاً. فَانْظُرْ يا شُرَيحُ لاَ تَكُونُ ابْتَعْتَ هذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيرِ مَالِكَ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيرِ حَلاَلِكَ!) (٧٩).

النهي عن المنكر و التنبه للحوادث القادمة

(أَيهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَالْمُخلِدَ إِلَيهَا، وَلاَ تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيهَا. وَايمُ اللهِ، مَا كانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلاَّ بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، لِإِنَّ (اللهَ لَيسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ) وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إِلَي رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِياتِهِمْ، وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيهِمْ كلَّ شَارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كلَّ فَاسِدٍ، وَإِنِّي لَأَخْشَي عَلَيكمْ أَنْ تكونُوا فِي فَتْرَةٍ) (٨٠). (الخطبة ١٧٧)

الحذر من حبّ الدنيا و منهج الإلتقاء بها

(أَيهَا النَّاسُ، انْظُرُوا إِلي الدُّنْيا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِفِينَ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا وَاللهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِي السَّاكنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ، لاَ يرْجِعُ مَا تَوَلَّي مِنْهَا فَأَدْبَرَ، وَلاَ يدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيتَظَرَ. سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ، وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَي الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَلا يغُرَّنَّكمْ كثْرَةُ مَا يعْجِبُكمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يصْحَبُكمْ مِنْهَا. رَحِمَ اللهُ امْرَأً تَفَكرَ فَاعْتَبَرَ، واعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكأَنَّ مَا هُوَ كائِنٌ مِنَ الدُّنْيا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يكنْ، وَكأَنَّ مَا هُوَ كائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلَيلٍ لَمْ يزَلْ، وَكلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، وَكلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَان) (٨١).

البيان عن قمامة الدنيا و سبيل ابتعاد عنه

تاسعاً: العناية بالدين و العرفان

(أَيهَا النَّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ، وَامْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَينٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكدَرِ. عِبَادَ اللهِ، لاَ تَرْكنُوا إِلَي جَهَالَتِكمْ، وَلاَ تَنْقَادُوا لِأَهْوَائِكمْ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ، ينْقُلُ الرَّدَي علَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَي مَوْضَعٍ، لِرَأْيٍ يحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يرِيدُ أَنْ يلْصِقَ مَا لاَ يلْتَصِقُ، وَيقَرِّبَ مَا لاَ يتَقَارَبُ!) (٨٢).

العناية بأهل البيت (عليهم السلام) وأمر بالقارئ

(ياهَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (٨٣).

العناية المخاطب بتقوي الله والمحسنين

(فَاللهَ اللهَ أَيهَا النَّاسُ، فِيما اسْتَحْفَظَكمْ مِنْ كتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يخْلُقْكمْ عَبَثاً، وَلَمْ يتْرُككمْ سُدي، وَلَمْ يدَعْكمْ فِي جَهَالَةٍ وَلاَ عَمًي، قَدْ سَمَّي آثَارَكمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكمْ، وَكتَبَ آجَالَكمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيكمُ (الْكتَابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيءٍ)، وَعَمَّرَ فِيكمْ نَبِيهُ أَزْمَاناً، حَتَّي أَكمَلَ لَهُ وَلَكمْ . فِيما أَنْزَلَ مِنْ كتَابِهِ . دِينَهُ الَّذِي رَضِي لِنفْسِهِ، وَأَنْهَي إِلَيكُمْ . علَى لِسَانِهِ . مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكارِهَهُ، وَنَوَاهِيهُ وَأَوَامِرَهُ) (٨٤).

ضرورة الخوف من الله وأنَّ الله عليم بالعباد

(وَاعْلَمْ يا بُنَي، أَنَّهُ لَوْ كانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وصِفَاتِهِ، وَلكِنَّهُ إِلهٌ وَاحدٌ كمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لاَ يضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلاَ يزُولُ أَبَداً وَلَمْ يزَلْ، أَوَّلٌ قَبْلَ الْأَشْياءِ بِلاَ أَوَّلِية، وَآخِرٌ بَعْدَ الْأَشْياءِ بِلاَ نِهَايةٍ. عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيتُهُ بَإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ) (٨٥).

يهتمّ المخاطب بوحدانية الله سبحانه وتكون العناية بالله هي المعنوية

(يا أيهَا النَّاسُ طُوبي لِمَنْ شَغَلَهُ عَيبُهُ عَنْ عُيوبِ النَّاسِ، وَطُوبي لِمَنْ لَزِمَ بَيتَهُ، وَأَكلَ قُوتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكي على خَطِيئَتِهِ، فَكانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ!) (٨٦).

المنهج العرفاني وسلوكه

(فَقَالُوا لَهُ يا مُحَمَّدُ (ص) إِنَّك قَدِ ادَّعَيتَ عَظِيماً لَمْ يدَّعِهِ آبَاؤُك وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيتِك وَ نَحْنُ نَسْأَلُك أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيهِ وَ أَرَيتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّك نَبِي وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّك سَاحِرٌ كذَّابٌ) (٨٧).

طلب المعجزة

(يا بُنَي، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُك عَنِ الدُّنْيا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُك عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَك فِيهِمَا الْأَمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُوَ عَلَيهَا) (٨٨).

فاعلية البرهان الخلف و عناية المتلقي بأمرِ قد غفل منه

عاشراً: الخلافة الإسلامية

كان النّبي عليه الصّلاة والسّلام في المدينة المنوّرة قائد المسلمين والمسؤول عن إدارة الدّولة، وإبرام عهودها ومواثيقها مع الأمم الأخرى، والمسؤول عن اتخاذ القرارات المصيرية بعد التّشاور مع كبار الصّحابة، وبعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام تتابع على حكم الأمّة الإسلامية رجالٌ وسلالات سمّيت فترة حكمهم بفترة الخلافة الإسلامية، وقد سمّيت خلافة نظراً لأنّ رجالاتها خلفوا النّبي عليه الصّلاة والسّلام في حكم الأمّة وقيادتها وسياسة الرّعية، وسمّيت إسلامية لأنّ طابعها، وسماتها، ومرجعيتها كانت إسلامية حيث حافظت على تطبيق الشّريعة الإسلامية وإدامة تطبيق حدود الله تعالى، ورعاية أخلاق المجتمع الإسلامي وإن تفاوت فيما بينها في درجة القرب من الدّين والشّريعة حسب أحوال الحاكم وسياسته. الخلافة الراشدة تتبلور في خطب نهج البلاغة و خاصّة اسلوب النداء الذي له معان تربط بالخلفاء الاسلاميين:

المثال الأوّل:

اسْكتْ قَبَحَك اللهُ يا أَثْرَمُ، فَوَاللهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحقُّ فَكنْتَ فِيهِ ضَئِيلاً شَخْصُك، خَفِياً صَوْتُك، حَتَّي إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ (٨٩).

إظهار الوجوه الخفية للمنافقين

يا عَقِيلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَ تَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَى وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا

تجلب عناية المتلقي بموضوعٍ نسي المخاطب

(وَلَعَمْرِي، يا مُعَاوِيةُ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِك دُونَ هَوَاك لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ، إلاَّ أَنْ تَتَجَنَّي؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ! وَالسَّلاَمُ).

و هذا النداء يدلّ على ضرورة اهتمام المخاطب إلي التعقّل و الفكر الصائب حول قتل عثمان و برائة نفسه من الحضور في ه

الهوامش:

(١) ينظر: الجبوري: ١٣٤.
(٢) ينظر: الفاكهي،١٩٩٣: ٢١٠.
(٣) ينظر: سيبويه، ١٩٨٣: ٢/ ٢١٩؛ ابن هشام: ١٩٩٧: ٢١٨.
(٤) ينظر: المبرّد،: ٢٤٥/٤.
(٥) ينظر: ابن عقيل، ١٩٨٠: ٢/ ٢٨١؛ السيوطي، ١٩٩٨: ٥٣/٢
(٦) ينظر: المبرّد، ٢٤٥/٤
(٧) الخطبة: ٣
(٨) ينظر: الخوئي: ٣٥/٣.
(٩) ينظر: ابن يعيش: ٣٢٤/١ ابن عقيل: ٢/ ٢٨١؛ السيوطى: ٣٤/٣.
(١٠) ينظر: سيبويه: ٢/ ٢١٧
(١١) الخطبة: ٢١٤
(١٢) الخطبة: ٢١٨
(١٣) الخطبة: ٢١٤
(١٤) ينظر: ابن أبي الحديد، ١٩٩٦: ٣/ ٩٣.
(١٥) ينظر: المبرّد: ١٩٩٩: ٢٥٤/٤.
(١٦) ينظر: التستري، ١٣٧٦: ١١/ ١٣٧.
(١٧) يس: ٣٠.
(١٨) ينظر: امرؤ القيس:١٩.
(١٩) الخطبة: ٤٣.
(٢٠) ينظر: أسرار النداء في لغة القرآن الكريم: ٨٧/٤.
(٢١) ينظر: الأنباري: ٣٤.
(٢٢) ينظر:ابن منظور، بلاتا: ٣٧٦٧
(٢٣) الخطبة:٣.
(٢٤) ينظر: ابن أبي الحديد:١٦٨/١.
(٢٥) الخطبة: ٢٧.
(٢٦) الخطبة: ٨٧.
(٢٧) ينظر: علوان: ٤٣٧/٢-٤٣٨.
(٢٨)ينظر: علوان: ٤٣٧/٢-٤٣٨.
(٢٩) المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٥.
(٣٠)ينظر: علوان: ٤٣٧/٢-٤٣٨.: ٢/ ٤١٦.
(٣١) المصدر نفسة.
(٣٢) ينظر: روائع البيان في خطب الإمام: ٩٥
(٣٣) ينظر: نهج البلاغة،ج٢: ٤٧٢.
(٣٤) ينظر: نهج البلاغة،٢/ ٣٤٥.
(٣٥) ينظر: الرسالة: ٣٢.
(٣٦) الخطبة: ١٥٢.
(٣٧) الخطبة: ٣٢.
(٣٨) الرسالة: ٣١.
(٣٩) الرسالة: ٢٩.
(٤٠) الخطبة: ١٨٢.
(٤١) الخطبة: ٢١٤.
(٤٢) الرسالة: ٥٤.
(٤٣) الحكمة: ٧٧
(٤٤) الخطبة: ٨٠.
(٤٥) الخطبة:١٦٠.
(٤٦) الحكمة: ١٠٤

(٤٧) الحكمة: ٣٦٧
(٤٨) آل عمران:١٦٤.
(٤٩) ينظر: پاينده: ٢١٨.
(٥٠) بولتون: ٢٤.
(٥١) الحكمة: ١٠٤.
(٥٢) الخطبة: ١٤٧.
(٥٣) الخطبة: ١٦٤.
(٥٤) الخطبة: ١٤٧.
(٥٥) الخطبة: ٢٤٩.
(٥٦) الخطبة: ٣٨٠.
(٥٧) الخطبة:٣٠٨.
(٥٨) الخطبة:٩٠.
(٥٩) الخطبة:١٨٨.
(٦٠) الخطبة:١٤٧.
(٦١) رسالة:٢٩.
(٦٢) الحكمة: ٢٥٤.
(٦٣) الخطبة: ٤٢.
(٦٤) الحكمة: ٢٥٧.
(٦٥) رسالة:٢٩.
(٦٦) رسالة:٣١.
(٦٧) الحكمة: ٢٦٧.
(٦٨) الخطبة: ٤٧.
(٦٩) الخطبة: ١٢٨.
(٧٠) الخطبة:١٠٢.
(٧١) الخطبة: ١٣٤.
(٧٢) الخطبة: ١٣٤.
(٧٣) الخطبة: ٥.
(٧٤) الخطبة: ١٤١.
(٧٥) الخطبة: ١٤٥.
(٧٦) الحكمة: ١٩٢.
(٧٧) الخطبة: ١٨٧.
(٧٨) الخطبة: ٧٨.
(٧٩) رسالة: ٣.
(٨٠) الخطبة: ١٧٧.
(٨١) الخطبة: ١٠٢.
(٨٢) خطبة: ١٠٤.
(٨٣) الخطبة: ١٨٤.
(٨٤) الخطبة: ٨٥.
(٨٥) رسالة:٢٩.
(٨٦) الخطبة: ١٧٥.
(٨٧) الخطبة: ١٩٢.
(٨٨) رسالة: ٢٩.
(٨٩) الخطبة: ١٨٣.